

أعمال صالحات في الخلوات | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. ايها المؤمنون لان كانت ذنوب الخلق من اعظم مفسدات القلب. فان اعمال فان الاعمال الصالحات في الخلوات من اعظم اسباب صلاحه. ولهذا كان السلف يوصون ويتواصون بهذا النوع من الاعمال - [00:00:22](#) يقول الزبير رضي الله تعالى عنه من استطاع منكم ان تكون له خبيثة من عمل صالح فليفعل ويقول بعض السلف كانوا يستحبون ان يكون للرجل خبيثة من عمل صالح لا تعلم به زوجته - [00:00:52](#)

ولا غيرها. ولقد كان السلف يثنون على الرجل بهذه الخصلة العزيزة النادرة فهذا ابن المبارك يذكر الامام مالكا رحمه الله تعالى بل رحمة الله عليهما تعالى فيقول ما رأيت رجلا ما رأيت رجلا ارتفع مثل ما لك ابن انس - [00:01:14](#) ليس له كثير صيام ولا صلاة. الا ان تكون له سريرة. ويسأل ابن المبارك عن ابراهيم ابن ادهم فقال له فضل في نفسه وهو صاحب سرائر. ايها الاخوة ان اعمال - [00:01:41](#)

على السر الصالحة. لهي الترجمة الحقيقية للعبودية الباطنة. ذلك ان العبد عليه عبوديتان باطنية وعبودية ظاهرة. وقيام الانسان بالعبودية الظاهرة مع تعريه من العبودية الباطنة لا يقربه الى ربه. ولا يوجب له الثواب وقبول العمل. فان المقصود امتحان - [00:02:01](#)

القلوب وابتلاء السرائر. فعمل القلب هو روح العبودية ولبها. فاذا خلا عمل الجوارح منه كان كالجسد المواتب لا روح. ايها المسلمون اذا كان هذا هو موقع اعمال وهذا هو شأنها عند سلفنا الصالح. فخليق بالمؤمن ان يكون له موطى قدم فيها - [00:02:31](#) وله نصيب منها. ومن تلك الاعمال التي ينبغي ان يكون للانسان حظ منها في خلواته التعبد لله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلى. فتلك وربي من اجل اعمال القلوب. ومن - [00:03:01](#)

اجل اعمال الخلوات. خاصة تلك الاسماء والصفات التي تدل على سعة علم الله واطلاعه وخبرته كالعليم والسميع والبصير والباطن والقريب والخبير وغيرها. فالعبد حين يتعبد لله بها يتذكر احاطة الله بالعوالم كلها. ويستشعر قرب الله منه وان ما اخفاه - [00:03:21](#) فهو ظاهر معلوم كله لله. وانه لا يخفى عليه شيء من سريرته. كل هذا يعين العبد على تطهير السريرة. التي هي عند الله عز وجل علانية. ويصلح له غيبته. فان الله فان - [00:03:51](#)

انها عند الله تعالى شهادة. وكذلك يعينه على تزكية باطنه. فانه عند الله ظاهر. ومن الامثلة التطبيقية لهذا النوع من التعبد ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله عن احد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله - [00:04:11](#) يوم لا ظل الا ظله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. فاضت عيناه محبة وشوقا الى لقاء الله. وربما فاضت عيناه خوفا من المقام بين يدي الله تعالى اذا تحرك داعي المعصية. ومن عبادات الخلوات - [00:04:35](#)

مناجاة الله تعالى والتضرع اليه وخصوصا في وقت الاسحار ووقت هجوع العيون السنا نقرأ القرآن الذي يحدثنا عن اهل الجنة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالااسحار هم يستغفرون. ومن اجل الاعمال - [00:05:02](#)

التي يتعبد بها المؤمن في حال الخلوات. وهي وهي عبادة قلبية. هي محبة الله عز وجل فان هذه المحبة هي التي تخفف اثقال التكليف وتروظ النفس وتطيب الحياة بها الحقيقة هذه المحبة هي التي تنور الوجه وتشرح الصدر وتحيي القلب. وهي اثر -

من اثار التعبد لله تعالى باسمائه وصفاته. ومن عبادات الخلوات يا عباد الله. صدقة السر التي يجتهد العبد في اخفائها. كما قال عليه الصلاة والسلام في احد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله - [00:05:56](#)

يوم لا ظل الا ظله. ورجل تصدق بصدقة فاخفاها. حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كان زين بن العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين - [00:06:16](#)

كان يعول عشرات البيوت في المدينة النبوية. ويوصل الصدقات الى اهلها ليلا. فلم يعرف ذلك عنه الا بعد موته حينما رأوا سوادا في ظهره عند تغسيله. ولم تكن هذه هي العلامة البارز - [00:06:36](#)

بل كان البارز انقطاع تلك الصدقات بموته رحمه الله. ومن اجل العبادات في الخلوات يا ايها الاخوة الاخلاص لله عز وجل. يقول ابو سليمان الداراني رحمه الله لما سئل عن اقرب احوال العبد - [00:06:56](#)

من الله قال ان يطلع على قلبك وانت لا تريد من الدنيا والاخرة الا هو اسمعتها؟ ان يطلع الله على قلبك وانت لا تريد من الدنيا والاخرة الا هو. ذلك يا عباد الله ان المعول على السرائر والمقاصد - [00:07:16](#)

والنيات والهمم. فهي كما يقول ابن القيم رحمه الله هي الاكسير الذي يقلب نحاس الاعمال ذهب او يردها خبثا. ويتبع ذلك ايها الاخوة من اعمال الخلوات الجليلة كراهيتك ان يطلع الناس على سريرة عمل بينك وبين الله. قال بعض السلف رحمهم الله ثلاث - [00:07:43](#)

من اعلام الصدق ملازمة الصادقين. والسكون عند نظر المتفرسين. ووجدان الكراهية الاطلاع الخلق على سرائر عملك. ايها المؤمنون ان من وفق لعبادات الخلوات فسيجني ثمارا عظيمة في الدنيا والاخرة. فمن تلکم الثمرات انها احد اسباب دخول الجنة - [00:08:13](#)

فان بلالا رضي الله تعالى عنه لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح حدثني يا بلال بارجى عمل عملته في الاسلام. فاني سمعت دفا عليك بين يدي في الجنة. قال يا رسول الله - [00:08:43](#)

ما عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا اصليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي. قال العلماء ففيه دليل على ان الله تعالى يعظم - [00:09:03](#)

المجازاة على ما ستر العبد بينه وبين ربه. مما لا يطلع عليه احد. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بعمل بلال حتى سأله عن ذلك. ويستفاد منه ايضا ان من اعظم ثمرات - [00:09:23](#)

فالعلم انه يتضاعف اضعافا كثيرة. ذلك انه كسي حلة الاخلاص ايها الاخوة ومن ثمرات اخفاء العمل انه سبب في حسن الختام. اسأل الله لي ولكم ذلك بمنه وكرمه. فاذا كان الدسائس السوء والعياذ بالله سببا في سوء الختام. كما في قصة الذي قتل نفسه -

[00:09:43](#)

بعد ان قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم بسبب دسياسة سوء كانت في قلبه اذا كانت هذه الدسياسة سببا في سوء الخاتمة. فان السرائر الصالحة من اعظم اسباب حسن الخاتمة. نسأل الله من فضله. ومن - [00:10:12](#)

من ثمراتها الجليلة يا عباد الله انها علامة على ان العبد ممن وفق للدخول في ركب المخلصين المخلصين اهل الاخلاص الذي هو اعظم اسباب النجاة يوم القيامة. الاخلاص الذي امله هم - [00:10:32](#)

اسعد الناس حظا بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. ومن المؤكد ايها الاخوة ان العامل اذا اعتاد على اعمال الخفاء ما امكن فانه يتربى على راحة اخرى. الا وهي الراحة من مجاهدة النفس على اخلاص العمل - [00:10:52](#)

ودفع مراعاة الخلق لكن يبقى عليه مجاهدة نفسه على دفع العجب فان الشيطان لن يدعه هو نفسه تتردد. ومن استعان بربه ومن استعان بربه كفاه واواه واعانه. ومن اخفاء الاعمال الصالحات في الخلوات. انها سبب للرفعة وحسن الذكر في الدنيا. يقول ابن

الجوزي - [00:11:12](#)

الله. والله لقد رأيت من يكثر الصلاة والصوم والصمت. ويتخشع في نفسه ولباسه والقلوب تنبو عنه. وقدره في النفوس ليس بذلك. ورأيت رأيت من يلبس فاخر الثياب وليس له كبير نفل ولا تخشع. والقلوب تتهافت على محبته. فتدبرت السبب - [00:11:42](#)

فوجدته السريرة. فمن اصلح سريرته فاح عبير فضله. وعبقت القلوب بنشر طيبه. فالله الله في السرائر. فانه ما ينفع مع فسادها صلاح ظاهر. انتهى كلامه رحمه الله. ومن ثمرات اخفاء الاعمال الصالحات في الخلوات. انها من امارات صدق العبودية. مع الله عز وجل. يقول مطرف ابن - [00:12:13](#)

عبدالله رحمه الله اذا استوت سريرة العبد وعلايته قال الله عز وجل هذا عبدي حقا. رواه احمد في الزهد ومن ثمرات اخفاء الاعمال انها من اسباب الرفعة والنجاة يوم يوم - [00:12:43](#)

القيامة ذلك اليوم الذي قال الله عنه خافضة رافعة يخفض فيها المراؤون ويرفع فيها المخلصون ذلك اليوم الذي قال الله فيه يوم تبلى السرائر. فتأمل ايها الموفق تأمل اي ايها المتدبر لكلام ربك. تأمل في قوله تبلى السرائر. كيف عبر عن الاعمال بالسر؟ ذلك - [00:13:03](#)

ان الاعمال نتاج السرائر الباطنة. فمن كانت سريرته سالحة كان عمله سالحا. فتبدو سريرته على وجهه نورا واشراقا وحياء. ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعا في سريرته ولا اعتبار بصورته. فتبدو سريرته على وجهه سوادا وظلمة وشينا. وان كان - [00:13:35](#)

يبدو عليه في الدنيا انما هو عمله لا سريرته. اما يوم القيامة فتبدو عليه سريرته ويكون الحكم والظهور لها. يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين يأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة - [00:14:05](#) لا يزن عند الله جناح بعوضة. ويقول الامام مالك رحمه الله من احب ان يفتح له فرجة في قلبه وينجو من غمرات الموت واهوال يوم القيامة. فليكن في عمله في السر. فليكن - [00:14:25](#)

عمله في السر اكثر من عمله في العلانية تأملها جيدا القائل مالك ومن مالك؟ مالك هو الامام الذي اثنى عليه عبدالله ابن المبارك في الكلمة التي صدرنا بها حديثنا لم يكن مالك صاحب صالات ولا صيام. يقصد انه لم يكن - [00:14:45](#) متميزا في ذلك. انما كانت له سريرة سالحة. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان - [00:15:10](#) رحيم اما بعد. فان الانسان الناصح لنفسه يا عباد الله حين يسمع ثمرات عبادات الخلوات خليق به خليق به ان يجتهد في البحث عن الاسباب التي تعينه على ذلك. ولعل من ابرزها تقوية علمه بمعاني - [00:15:30](#)

اسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العلى. فان ذلك من اعظم البوابات التي تملأ القلب خشوعا. وخشية لله عز وجل الم تسمع قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. الم تسمع ثناء الله عز وجل - [00:15:53](#) على اهل العلم الذين سبقوا هذه الامة في حالهم مع القرآن الكريم. بل بل هذا ثناء الله على انبيائه. اذا عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا. وقال تعالى عن اهل العلم الذين سبقوا هذه الامة - [00:16:13](#)

ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرون للاذقان ييكون. ويزيدهم خشوعا. فكلما زاد المبارك المزكى ينبغي ان يكون اثره اكثر. خصوصا في حال الخلوات واية الاسراء التي ذكرتها عن اهل العلم - [00:16:33](#)

دليل على ان تدبر القرآن والعيش معه من اعظم اسباب تحصيل هذا العلم. ومن اسباب ومن اسباب الحصول على تلك الثمرات. ان يلهج العبد بالدعاء لربه. ويتحين اوقات الاجابة. فما - [00:17:03](#)

دعي فما دعي رب العزة بمثل سؤاله سبحانه على الاعانة على ذكره وشكره والاعانة على اجلاله والاخلاص للعمل له في حال الخلوة. ومن الاسباب ايضا ان ان يكتتم العبد ما يعمل من الصالحات التي يوفق له - [00:17:23](#)

وان كانت قليلة. يقول عبد الله بن داود الخويبي رحمه الله وهو احد السلف الصالحين. كانوا يستحبون ان يكون للرجل خبيئة من عمل صالح. لا تعلم به زوجته ولا غيرها. ومن اسباب - [00:17:43](#)

لهذه الحال المباركة. القراءة في سير الصالحين المخلصين. فان لذلك اثرا ملموسا ومشهودا خامس الاسباب المعينة. التوبة سريعا اذا

حصل من العبد هتك لستر الخلوات. يقول الربيع ابن خثيم رحمه الله موصيا تلاميذه السرائر السرائر اللاتي يخفين على العباد وهن
وهن - [00:18:03](#)

عند الله بواد. التمسوا دواءهن. قالوا وما دواؤهن؟ قال ان تتوبا ثم لا تعود. ختاماً يا عباد عباد الله تأملوا في هذه المقولة المسددة من
بعض السلف رحمهم الله. يقول اذا كانت سريرة الرجل - [00:18:33](#)

من علانيته فذلك الفضل. واذا كانت سريرة الرجل وعلانيته سواء فذلك النصف. واذا كانت علانيته افضل من سريرته. فذلك الجور.

اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة. اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب - [00:18:53](#)

والشهادة اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة. اللهم اجعلنا ممن رزق الخوف من مقامك يوم نلقاك. اللهم املأ قلوبنا خشية تحول

بيننا وبين معاصيك. ويقينا يعلقنا برظوانك وجنتك. ويزهدنا بمعاصيك يا رب العالمين - [00:19:13](#)

- [00:19:33](#)